فستان العيد

وقصص أخرى

تأليف

عبد اللّه جدعان

الاخراج الفني

صفوان يوسف الطويل

قراءة كتاب او قصة ، هي سباحة في بحر العلم والمعرفة واستلهام الحكم والدروس منها..

تغريد عبد الأمير عبد المجيد

مديرة مدرسة الصناديد الابتدائية للبنات

القراءة سعادة، والسعادة ان تغرق في كتاب مليء بالقصص لتتعلم منها دروس مفيدة..

نور خالص

رئيسة مجلس أولياء الأمور

حب خاص

سأل هشام أباه: هل تحبني يا أبتي..؟

فقال له الأب: نعم احبك وأحب أخواتك هالة وهيام وهديل.

ثم سأله هشام مرة ثانية: وهل تستطيع..

عفوا هل يتسع قلبك لحب أكثر من هذا

العدد..؟

قال الأب: نعم فان قلبي يتسع لحب جيراننا.

صمت هشام برهة ثم قال على الفور:

ولكن هناك من يحب أكثر منك.. استغرب

الأب من كلام هشام فسأله: ومن يكون

هذا..؟

أجابه هشام بكل هدوء... أستاذ نبيل

معلم التربية الرياضية فهو يحب جميع

طلاب مدرستنا.

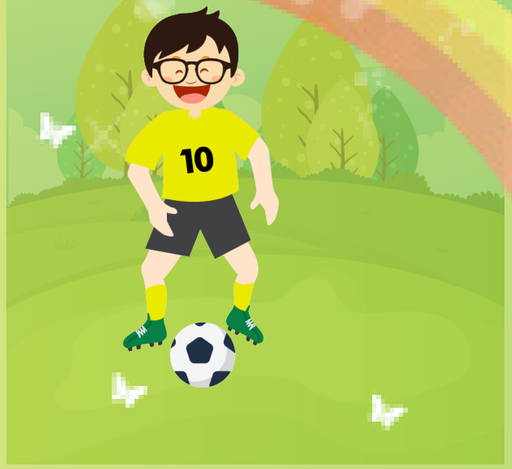

اللوحة

جلس (وسام) في الحديقة وبعد أن احضر مستلزمات

وأدوات الرسم ..راح يفكر في رسم لوحة

سيقدمها هدية لصديقه (سنان) بمناسبة

عيد ميلاده.. واخذ يرسم.. ثم يمحو.. إلى أن

استقرت ريشته على موضوع الرياح..!!

وبعد أن انتهى من موضوع رسم

لوحته.. نادته أمه أكثر من مرة ليتناول

وجبة الغداء.. لكنه ظل سارحا بخياله مع

اكمال لوحته.. اقتربت منه شقيقته (رغد) وهي تهم لجلب

الملابس المغسولة والمنشورة على حبل فوق سطح الدار.. لكن فضولها جعلها

أن تتحقق!!.. ماذا رسم(وسام)؟.. ابتسمت وهي تحدق بتفاصيل اللوحة وقالت:

هذا يبشر بخير !..لكن قل لماذا رسمت الرياح؟.. قال وسام: لأنه يحمل الغيوم

لتأتي بالمطر, ويطير طائرتنا الورقية, ويجفف ملابسنا .سكتت رغد وهي تقول

مع نفسها: اوه تذكرت !!يجب أن اجلب الملابس قبل أن تغضب أمي..

الديك الاصفر

كان أهل القرية من مزارعين وفلاحين يستيقظون على صياح الديك الأسود وليذهب كل إلى حقله القريب والبعيد ، وهذا الديك له ريشة في أعلى رأسه جعلته مغروراً متكبراً عن باقي دجاج القرية بأكملها ، لا فعل له سوى الصياح والأذى لباقي الدجاج .

وظهر في القرية ندٌ له !..

انه صوص صغير الحجم أصفر اللون يعيش في أطراف القرية ، قد اشتراه من المدينة فلاح فقير وزوجته ، وحدث ذات يوم حينما نادى على الجميع بالنهوض مقلداً صياح الديك الأسود : ــ ك.. ك .. كوك . أي استيقظوا من النوم .

لكن مدى صوته لم يصل إلى أرجاء القرية كصياح الديك الأسود، كان أشد ما يقلقه أمران !.. الأول : ((الجميع ينادونه بأبن بيض المائدة)) والثاني) (هو السلوك العدواني من الديك الأسود لأبناء جنسه من الدجاج جميعاً))، كم كان

يتمنى أن يوقع بالديك ويهزمه حتى يكسر غروره وتكبره ويجعله أضحوكةً بين كل دجاج القرية،

أستغرق الأمر منه أياماً وأياماً من التفكير في حيلة أو خطة سينفذها في وقت مناسب،

ظل يراقب تصرفات الديك الأسود تجاه الدجاجات وهن يلتقطن حبات الحنطة التي سقطت من عربة محملة بأكياس الحنطة أو الشعير من فلاحي القرية أثناء الزراعة

أو الحصاد وهم في طريق الذهاب أو الإياب للحقول المنتشرة خارج القرية ، لكن لم تدم سعادتهن بهذه الحبات سوى للحظات !.. والسبب في ذلك هو دخول الديك ليأكل أكثر ما تأكل الدجاجات.

هذه الحالة آلمت صوص الصغير كثيراً وهو يشاهد بأم عينيه ما يحصل لأبناء جنسه من أذى وقسوة الديك الأسود ، سرح بخياله وهو يفتح جناحيه الصغيرتين منتشياً يحركهما في الهواء ثم يطير من أعلى الدكة لينقر الديك الأسود، لكنه فز من خياله على قوقأة دجاجة حينما ظفر بها الديك الأسود وهي تلتقط بعضاً من حبات القمح

بغفلة تامة هب إليها الديك وهو يصيح :

صوص هو الآخر أبتعد قائلاً له:

ـ قد تماديت بغرورك كثيراً أيها الديك الثرثار.

صاح به الديك :

ـ لا تحشر منقارك في شؤون غيرك يا أبن بيض المائدة .

فرد عليه صوص قائلاً:

ـ لا تكن فخوراً بنفسك إلى هذا الحد .

ضج جميع الدجاج بالضحك ، مما حدى بالديك الأسود يقوقأ بكل قوته باتجاه صوص لكن صوص طار يرفرف بجناحيه قليلاً ليتقي نقر الديك .

حزن صوص تلك الليلة ثم نام نوماً قلقاً مضطرباً وظل ذلك الحلم يلازمه ولم يغب عن تفكيره ولو للحظة واحدة ،وفي صباح اليوم الثاني شاهد صوص دكه مشابهةً للدكة القريبة التي كان يتواجد بقربها الديك الأسود الذي اعتاد أن يعتليها كل يوم ليعلن لأهالي القرية عن صباح جديد .

الشمس مالت نحو الغروب وقد حل الظلام في كل أرجاء القرية ، سار صوص وئيداً

لوحده خائفاً من حلكة الظلام الدامس في غياب القمر عن السماء ومن بعيد سمع نباح كلاب وضباع من بعيد راوده الخوف والقلق معاً وقال في نفسه :

ـ ربما سيبلعني أحدهم بلقمة واحده !!!. لكنه استجمع قواه وما أن أقترب من دكه مصنوعة من الطين حتى اعتلاها مقلداً حركات الديك الأسود ثم طار مسافة قصيرة وهو يرفرف بجناحيه الصغيرتين حتى سقط على الأرض ثم كرر المحاولة عدة مرات،انقضى الليل وحل صباح آخر، ففي الوقت الذي راح صوص يرسم خطته للهجوم على الديك الأسود ،فرح فرحاً كبيراً لا حدود له ،وأطلق نداءه لتبدأ الديكة

وكل دجاجات القرية الاقتراب منه والذي قال لهم :

ـ أيها الأشقاء الأعزاء .. أحييكم تحية الصباح التي لا أجمل منها في عالم الحيوان والإنسان على حد سواء ، أنني أدعوكم يا معشر الدجاج الطيب ذكوراً وإناثا أن تكونوا شاهداً على ما سيحصل بعد قليل !.

صفقوا لهم بأجنحتهم طويلاً .. طويلاً .. وما أن ظهر لهم الديك الأسود من بعيد حتى هدأت الصيحات وحل الصمت الثقيل بين الجميع ، إلى أن سنحت الفرصة لصوص وبوثبة قوية استطاع أن يقفز خارجاً من أعلى الدكة وطار بجناحيه باتجاه الديك الأسود ، فنقره نقره موجعه مفاجئه بين عينيه ، على أثرها فر الديك

الأسـود مذعـوراً !.

شـاعت الحكايـة فـي عمـوم القريـة ، وراحـت تحكـي الدجاجـات فيمـا بينهـن مـا فعـل صـوص الأصفـر بالديـك الأسـود ، وأقـر الجميـع بشـجاعته الغيـر متوقعـه ، وهكـذا صـار أسـمه يتـردد علـى لسـان الجميـع وحتـى نـاس القريـة ووصـل خبـره إلـى الفـلاح الفقيـر الـذي هـرع راكضـاً ليتأكـد مـن صحـة هـذه الشـائعة ، ومـا أن وصـل إلـى المـكان حتـى شـاهد صـوص يقـف منتشـياً مزهـواً يرفـرف بجناحيـه فـوق الدكـة ابتهاجـا بقدومـه وقـال لـه الفـلاح :

ـ لما فعلت كل هذا بالديك الأسود أيها الصوص الأصفر الصغير ؟

أجابه صوص بثقة تامة :

ـ لأن الذين لا يعملون هم الأعلى صوتاً وضجيجاً .. والذين يعملون هم الأكثر صمتاً لأنهم يتفكرون ويتألمون .

ابتسم الفلاح الفقير لكلام صوص وقال له بفخر :

ـ أحسنت ما فعلت أيها الديك الأصفر .

أبتهج صوص بكلام الفلاح الفقير وراح يصيح بكل ما أوتي من قوه :

ـ قيق ..قيقققققققققققققق .

سعادة

نادتنـي أمـي وهـي تلاحظنـي مـن وراء النافـذة والفـرح والسـرور يملـئ وجههـا... ريـاض... ريـاض..؟ أجبتهـا وقلبـي تمـلأه السـعادة: نعـم يـا أمـاه قالـت: أراك اليـوم سـعيدا جـدا قلـت لهـا: وكيـف لا افـرح واليـوم تفتحـت زهـرة القرنفـل فـي حديقتنـا وغـدا سـيفوح عطرهـا ويمـلا أرجـاء بيتنـا.

فستان العيد

كانت وسن تنتظر بشغف أن ترتدي فستانا جديدا لكي تتباهى به بمناسبة عيد الفطر المبارك كمثيل صديقاتها في المدرسة أو المحلة فذهبت بصحبة أمها لشراء فستان العيد وأخذت تتجول في محلات بيع الألبسة حتى تنتقي فستانا يليق بها.. وبالمناسبة لكن ما شاهدته في السوق حال دون إتمام فرحتها!! لماذا.؟.. لأنها تفاجأت بغلاء الأسعار وجشع تجار الملابس.. لكنها حاولت جاهدة أن لا تظهر عليها علامات الحزن خوفا من أن لا تضيف هما أخر لهموم أمها المريضة بداء السكر وارتفاع ضغط الدم المزمن وهما تسكنان في دار جدها ويعتاشان على راتب أبيها رحمه الله.. كل تلك الصور استجمعتها وسن وقالت: لا ترهقي نفسكِ يا أمي بشراء الفستان!.. بل هناك ما هو أهم..! فقالت الأم باستغراب!

وهل هناك ما هو أهم من فستان العيد؟ قالت وسن: أن نشتري باستمرار وبشكل منتظم دواء لك لان صحتك هي الأجمل والأبهى من كل الفساتين فقبلتها أمها

من وجنتها وقالت بحزن دفين لكن هذا لا يرضيني!.. لأنك ستشاهدين صديقاتك وهن يرتدون فساتين جديدة في العيد, قالت وسن بكل ثقة بعد أن غادرها الحزن سأنتظر حتى عيد الأضحى المبارك, فقالت الأم: لماذا يا ابنتي؟ قالت وسن: ربما سيتم انخفاض أسعار الملابس.

نشرت هذه القصة في جريدة راية الموصل العدد٢١,في ٢٠٠٩/٢/١٥.

سناء الخائفة

سناء طفلة جميلة وحيدة لأبويها.عينيها واسعتان,تتدلى أجمل (القرديلات) أو(الطوقات) من ضفائرها, واعتادت أمها أن تستبدل هذه القرديلات أو (الطوقات) يوميا لكي تبدو سناء الأجمل في عينيها, أمها كانت حريصة جدا على رعايتها أكثر من أبيها..!

لماذا..؟ سؤال لابد من الإجابة عليه: لأنهما تزوجا قبل عشر سنوات ولم ينجبا إلا (سناء) البالغة حاليا من العمر ستة سنوات, واقتربت أيام بدء العام الدراسي وكانت فرحة كبيرة لا توصف والأب اكبر حينما اصطحبها معه لكي يشتري لها أحلى (صدرية مدرسية) وقميص ابيض وحذاء وجوارب وحقيبة مدرسية رسمت عليها رسوم الحيوانات.ففي يوم بدء الدوام والذهاب إلى المدرسة, استيقظ الأبوين منذ الصباح الباكر لغرض إيصال سناء إلى المدرسة, لكنها رفضت الذهاب إلا مع أمها, وما إن وصلا المدرسة ثم باب الصف الأول شعبة (أ) أخذت تبكي وهي ممسكة بذراع أمها خائفة وتقول: ماما... لا تتركيني.. إني خائفة, لكن المعلمة (صباح)

مرشدة الصف الأول هونت على سناء وأمها حينما قالت: تفضلي يا عزيزتي سناء إلى داخل الصف, وأمك ستنتظرك خارجا ريثما ينتهي الدرس, فارتسمت ابتسامة عريضة على وجه الأم, لكن في حقيقة الأمر كانت مترددة بعض الشيء, فقالت لها المعلمة مؤكدة: هي بمثابة ابنتي جنان.. سأجلسها بجانبها على مقعد دراسي واحد, لا تخافي أنا سأوصلها لباب الدار بنفسي, فدخلت سناء الصف.. بينما الأم ذهبت خارج المدرسة, ودخلت المعلمة الصف ثم أغلقت الباب وقالت بصوت عال: صفقوا للطالبة الجديدة سناء؟ فصفق الجميع, قم نهضت جنان وهي تنظر إلى سناء قائلة: وأنا التي اجلس بجانبها ألا تصفقوا لي, فضحكت المعلمة ثم قالت: الكل يصفق لنفسه, وفي أثناء الاستراحة بين الدروس أوصت المعلمة بنتها جنان أن تعطي لسناء قطعة حلوى, ثم أخذن يلعبن ويمرحن في باحة المدرسة إلى أن انتهى دوام اليوم, فكانت أم سناء تنتظر بقلق خروج ابنتها من المدرسة, فما إن شاهدتها وهي تمسك بيد الطالبة جنان والى جانبهما المعلمة صباح فرحت كثيرا وأخذت تكيل كلمات الشكر والامتنان للمعلمة وسارت معهن وقالت لها المعلمة: إن أي طفل أو طفلة عندما يلتحق لأول مرة في المدرسة يكون عليهم الأمر جديد وغريب كما أنهم غير معتادين على مفارقة ذويهم, الأمر الذي يشعره أثناء فترة الدوام بأنه سيظل بعيدا عن أمه وأبيه.. والمطلوب من الأبوين وإدارة

مدرسة الصنابيد للبنات

المدرسة أن نسهل لهم الأمور ونخفف أدوات التعليم القسرية وان نستبدلها بالمحبة والألفة.. فانه عند مرور الزمن سيجتاز الطفل هاجسه غير الطبيعي عن المدرسة, ثم شكرت أم سناء المعلمة ثانيا على صنيعتها تجاه سناء. فذهبت المعلمة بصحبة ابنتها جنان بعيدا, بينما سناء راحت تلوح بيدها لجنان وتقول لها: غدا سأنتظرك صباحا في الباب..! ففرحت الأم اشد الفرح ثم دخلت المنزل لتسألها عما دار داخل الصف لأول يوم دراسي.

الام الحنون

استيقظت صباحاً وتهيأت للذهاب إلى المدرسة كي استلم نتيجة الامتحانات النهائية . وقبل أن أخرج من المنزل اعترض طريقي أبي قائلاً : الحر شديد .. احذر يا ولدي لئلا تصاب بضربة شمس . فقلت له : لا تخف يا أبي سوف لن أتأخر كثيراً . وخرجت من المنزل وانا أحلم بان أكون الأول بين تلاميذ صفي لا نني لم أكن أهدر وقتي كله في اللعب كما يفعل بعض الأطفال و لأن استحسان أمي وأبي لي كان يزيد من عزمي ويعلي من همتي على المثابرة .

اقترب مني صديقي حارث واجتزنا معاً دربنا حتى وصلنا المدرسة وسرعان ما تم توزيع نتائج الامتحانات النهائية وفعلاً كنت الأول على تلاميذ صفي ، تهلل وجهي من شدة الفرح بهذا الخبر أردت أن أقاوم دمعات الفرح التي أرادت أن تتسلل إلى خدي ، فأنا رجل المستقبل الذي سيشار إليه بالبنان ، أخذت أسرع بخطواتي كي أصل المنزل لكني سمعت صوتاً منادياً . وقفت ثم استدرت وإذا به صديقي حارث يلوح بيده ينادي

بأعلى صوته :- نجحت . وأنت ما هي نتيجتك ؟ وقفت صامتاً أصطنع الحزن .

اقترب حارث أكثر وعلى وجهه استغراب ممزوج بالسرور والحيرة قائلاً :- أرجوك أن تقول لي ما سبب حزنك وصمتك هذا ؟ فأجبته على الفور :- أنا الأول ، أخذ حارث يرقص على البقعة ثم دار حول نفسه في المكان من شدة فرحه كنا فرحين ومرحين نركض نتقافز هنا وهناك ، مما زاد التعرق على أجسادنا ، شعرنا بالتعب والعطش وتذكرت كلام أبي ((احذر يا ولدي لئلا تصاب بضربة شمس)) فوقعت عيناي على شجرة مورقة لذا لجأنا إليها أنا وصديقي حارث لنستظل بظلها البارد من شمس الظهيرة الساخنة لاهثين من حر الشمس ، اقتربنا من ساقها كأم حنون نحس بعطفها علينا ، وتبادلنا الحديث فيما بيننا فقال حارث :- إثناء فصل الصيف الحار وعند تعرض أي مواد للشمس فأننا نجدها بعد وقت قصير ساخنة جداً ولو كانت مادة معدنية لأ حرقتها وعلى العكس فأننا نلاحظ أن أوراق الشجرة المعرضة طوال النهار لأشعة الشمس منتعشة كما لو أن أشعة الشمس لم تسقط عليها .

حقاً ما تقوله يا حارث وهذه الحيوية لأوراق الشجر نتيجة لأنها تقوم بتبخير كمية كبيرة من الماء المخزون بداخلها بلا توقف وهو الماء الذي يتخلف بفعل تغيرات كيمياوية معقدة تنم بداخل هذه الأوراق كما أن هذا التبخير يسبب انخفاض

الحرارة الذي يجعلنا نحس ببرودة حتى في الحر الشديد . شكرت الله تعالى في نفسي على هذه النعمة التي تقينا حر الشمس اللاهثة .

نهض حارث مرحاً مفعماً بالود واللطف وقال لي :- هيا يا صديقي لقد تأخرنا كثيراً . هززت رأسي بالإيجاب واقتربت من الشجرة وقبلتها من ساقها وقلت هامساً لها :- إلى اللقاء أيتها الأم الحنون .

أحلى هدية

ما إن قرأت معلمة التربية الرياضية (الست هيفاء) إعلان من إدارة المدرسة عن الذهاب برحلة إلى إحدى المناطق السياحية حتى أخذت تصفق ندى بفرح وحرارة, عكس زميلتها علياء التي تجلس بقرب منها على المقعد الدراسي حيث لم يبدو عليها الفرح والسرور, واستغربت منها ندى وقالت لها بكلام منخفض ما بالك غير فرحة ومسرورة لهذه الرحلة؟ قالت علياء: لأنني أفضل الرحلات في فصل الصيف, لكن ندى خالفتها الرأي قائلة: ألا تحبين فصل الربيع..؟ أيعقل ما تقولينه يا علياء.! فمدينتنا أم الربيعين التي تكثر فيها المناطق السياحية, قال علياء بتردد: بلا, ولكن!! قالت ندى: وما هذه اللاكن؟ قالت علياء: اقصد في الصيف تنضج الفواكه والخضروات, وأجابتها ندى: لكن في فصل الربيع تزهو أشجار الكرز والمشمش وتبدأ الزهور بالظهور لتمد على الأرض بساط من العشب الأخضر تزينه شقائق النعمان كما وتعشعش العصافير الجميلة لتضع بيوضها.... وتلد الخراف والماعز حملانا وجدايا صغيرة ترعى في السهول, ثم ابتسمت علياء وهي تصغي لندى وقالت: كما لا تنسي نحتفل في فصل الربيع

بعيد الأم والمعلم, قالت ندى بفرح غامر: أحسنت يا علياء, ماذا تقولين لو نطلب من معلمتنا هيفاء أن تكون الرحلة في يوم عيد المعلم..؟ قالت علياء وهي ممتلئة بالفرح والسرور: وماذا تقولين يا ندى لو نتفق مع زميلاتنا الطالبات أن نقدم هدية جماعية للمعلمة هيفاء لأنها القدوة والمعلمة الأم, قالت ندى: نعم الرأي وأنها بحق لأحلى هدية في أحلى يوم.

الارنب الصغير

ـ كانت تعيش الأرنوبة الأم في بيت صغير مع أولادها الثلاثة ، وفي يوم بارد كثير الضباب همت الأم لتخرج للعمل صباحاً ثم تعود عندما يحل الظلام ، وقبل أن تخرج من الباب أوصت أولادها قائلة :

ـ اسمعوا يا أولادي هناك أمور بسيطة لابد أن تفعلوها في غيابي .

رد عليها الجميع وبصوت واحد:

ـ وما هو ؟

أجابت الأرنوبة الأم :

ـ أن تنظموا حياتكم ، مثلاً في تنظيف البيت ، غسل الواني بعد تناولكم الطعام والشراب .

على الفور أجابها الأرنب الصغير :

ـ حسناً سأفعل ذلك يا أمي .

بينما قاطعها الابن الكبير قائلاً :

ـ هل تطرحين سؤالاً أم جواباً يا أماه ؟

انزعجت الأم كثيراً من كلامه وقالت :

ـ عليّ أن أذكركم مرةً أخرى ، لذا أنصحكم بملازمة البيت ،وأن لا تخرجوا منه

لأنني أخاف عليكم من البرد في العراء أو ربما يشاهدكم ثعلباً أو ذئباً جائعاً!!

أجابها البن الصغير متباهياً :

ـ اقسم إنني لن اذهب بعيداً يا أماه .

وقال أيضاً الابن الثاني :

ـ وأنا كذلك لن اخرج من البيت .

أما الأرنب الكبير فقد قال :

ـ أما أنا لم أخرج رأسي حتى من الباب .

عند ئذ ابتسمت الأرنوبة الأم ، وضحكت ثم غادرت البيت وقلبها الصغير مليء بالفرح بأن أبنائها الثلاث قد امتثلوا لتعليماتها.

وما أن خرجت الأم من البيت حتى الابن الكبير والثاني يأكلان ويشربان ما طاب لهما من الطعام والشراب ، وبينما كان الابن الكبير يحمل الكؤوس الزجاجية فقد عثر وسقطت من يده على الأرض فتكسر معظمها ، انزعج الأرنب الصغير من تصرفات أشقاؤه وصاح بهما غاضباً:

ـ عندما تعود أمي من العمل إلى البيت سوف أخبرها بكل تصرفاتكم اللامسؤلة و ما

حدث من إهمال بحاجيات البيت.

على الفور راح الابن الكبير يجمع الأشياء المتكسرة وهو يقول لنفسه :

ـ على ما يبدو أن حظي منكود اليوم!!

أما الابن الثاني أخذ ينظف المكان وهو يغمغم مع نفسه قائلاً:

ـ لا ريب أني موفور الحظ حتى أنظف المكان .

الأرنب الصغير راح يضحك ملء قلبه :لقد جاء كلامي ذو نفع.. لا أصدق ما تراه عيني !.

وعندما عادت الأرنوبة الأم إلى البيت وهي متعبةٌ جداً من العمل، استوقفها ما رأته

عيناها وقالت:

ـ يا لها من مفاجأة .. انه لشيء رائع أن أرى البيت مرتب على هذا المنوال من الترتيب!؟..لقد فعلتم كما أوصيتكم قبل خروجي من البيت صباحاً.

قال الأرنب الصغير :

ـ أنا غسلت صحون الطعام يا أمي .

فردت عليه الأرنوبة الأم :

ـ أحسنت فعلاً أيها المنضبط ،.. المجتهد.

ابتهج الأرنب الصغير كثيراً لسماع هذا المديح على لسان أمه وظل صامتاً لم

يتفوه

حتى ولو بكلمة واحده .

لم يكن أمام الأرنب الكبير إلا أن خيار واحد وهو أن يقدم اعتذاره لأمه:

ـ أني نادم يا أمي لأني لم أسمع نصيحتك .

ردت عليه الأرنوبة الأم ببشاشتها المعهودة :

ـ لن أقول لك سوى خذ العبرة والحكمة من تصرفات أخيك الصغير .

أطرق الأرنب الكبير رأسه خجلاً يشعر بالندم وقال ك

ـ يا أماه ، النظام دليل على العمل المثابر .

نصيحة بيضاء

رن جهاز الهاتف النقال (الموبايل) والتقطه سعدون على الفور ثم راح يقرا وامسك بالقلم واخذ يتصفح كتاب الرياضيات ويكتب عل صفحاته.. بينما الأب ينظر إليه وسأله: هل وصلتك رسالة؟ قال سعدون: نعم يا أبتي.. صديقي سالم أرسل لي كل أجوبة موضوع الرياضيات عن طريق جهاز الهاتف النقال. فانزعج الأب من هذا التصرف واخذ يلعن هذا الجهاز بتذمر مما حدى بسعدون أن يسال أباه: ما بك يا أبتي.. منزعج من هذا الجهاز؟ قال له الأب: هذا الجهاز الصغير يقوده الإنسان نحو الأبيض والأسود.

فقال سعدون: ماذا تعني بالأبيض والأسود..؟ قال الأب: الأبيض كنداء استغاثة, طلب حاجة, سؤال عن صحة مريض.. أما الأسود فهو ما تفعله أنت مع زميلك قبل قليل. انتفض سعدون وقال: لم افعل أي شيء سوى استلام أجوبة موضوع درس الرياضيات.

وقال الأب: أنت وصديقك سالم تسرقان جهد تلميذ أخر. قال سعدون: كيف يا

أبتي..! نحن لم نسرق منه شيئا. أجاب الأب وهو منزعج مما سمعة وقال: لان على ما يبدو زميلكم طالب مجتهد ومثابر وقد توصل إلى حل كافة أسئلة الرياضيات.. بينما أنت وصديقك سالم غير مجتهدين وغير مبالين لتوصيات المعلم.. لذا أخذتم نتيجة الأسئلة كطعام جاهز ولم تتعلموا طريقة الحل..! وهذا اسود.

فقال سعدون وهو خجلا بعد الذي سمعه من أباه: وما هي برأيك النصيحة البيضاء يا أبتي؟ قال الأب: أن تعتمد على نفسك في تحضير الواجب ألبيتي.. أما جهاز الهاتف النقال فقد صنع لغير استعمالات وقد ذكرتها لك, ثم نهض سعدون وهو ممسك بكتاب الرياضيات وقال لأباه: أشكرك يا أبتي على هذه النصيحة البيضاء.

الكتاب الصغير

جلس هشام أمام المدفأة النفطية داخل غرفة المعيشة في يوم ممطر شديد البرودة وكان الصمت يسود المكان تبدده قطرات المطر المنهمرة بغزارة على زجاج نوافذ الغرفة ، بينما كانت أمه تجلس إلى جانبه وهي منشغلة بأمور منزلية . اخذ هشام ورقة وقلم وراح يكتب ثم يمحو ويكتب مرةً ثانية وهكذا ، الأم قد انتهت من عملها وقبل أن تنهض لتغادر الغرفة أثنت على هشام قائلة : خير ما فعلت يا ولدي في هذا اليوم الممطر أن تحضر واجباتك المدرسية . رفع رأسه هشام قليلاً ثم ابتسم قائلاً : ما فعلت ليس له علاقة بدروسي . أجابته أمه : كيف ؟ .. ظننت انك كنت تكتب واجباتك المدرسية فقال لها هشام : بل كنت اكتب قصة . استغربت

أمه من كلامه و الابتسامة تملأ وجهها وهي تقول : ما شاء الله ابني هشام أصبح يكتب قصه ! .. حسناً اقرأ لي ما كتبت أيها الكاتب الصغير ؟ فقرأ هشام ما كتب بصوت عالي : بينما كان تيم عائداً من المدرسة برفقة شقيقته ريم إلى المنزل واقتربا من الحديقة التي تقع على الطريق وإذا بسرب من حشرات النحل الهاربة تحوم في سماء الحديقة ، ريم ما أن شاهدت السرب ! اختبأت خلف شجرة كبيرة خوفاً أن تلسعها نحلة . بينما تيم أخذ يركض وراء عدداً من النحلات فرحاً يستهزأ من ريم وهو يصيح بصوت عالي : هيا اقتربي ؟ .. سنصطاد نحلات ؟ لكن ريم تسمرت في مكانها وهي غير مبالية لنداءات تيم وهي تختلس النظر أليه بكل حيطة وحذر من بعيد حتى اقتربت النحلات فوق رأس تيم وأخذت بلسعه بوجهه هنا وهناك وفي الحال أخذ يبكي ويصرخ طالباً النجدة يركض في الأرجاء دون هدى بينما ريم تركض هي الأخرى وراءه إلى أن ابتعدا عن الحديقة . وما أن دخلا المنزل ! تفاجأ أبو يهما ما حدث لتيم وقد تورمت عيناه وأذناه ولازال يبكي من أثر اللسعات . بينما ريم تضحك ساخرة مما أثارت انتباه وتساؤلات الأبوين . فسألت الأم : ماذا حدث لأخيك تيم ؟ فحكت لهم ريم ما فعله تيم مع حشرات النحل في الحديقة . فأستدار الأب إلى تيم قائلاً : هذا خطأ يا ولدي فكانت هذه نتيجة تهورك . فحشرة النحل لا يمكن اصطيادها .. لأن ما أن يقترب منها الإنسان

حتى تشعر بالخطر الذي يهددها لذا تلسعه . وما فعلته أختك ريم هو عين الصواب . وبعد أن انتهى هشام من قراءة القصة سأل أمه قائلاً : ما رأيك بهذه القصة ؟ أجابته : خطوة جيده وناجحة في الكتابة .. لكن الأجدر بك مثلاً أن تنهي القصة بحكمة على تصرف تيم الخطأ على لسان الأب أو الأم . ابتسم هشام وقال : وما حكمتك أنت يا أماه على تصرف تيم الخاطئ ؟ قالت أم هشام : ((ليست الشجاعة أن يخلو قلبك من الخوف وإنما الشجاعة في السيطرة على الخوف)) . فرح هشام بالحكمة التي سمعها من أمه وراح يدونها على الورقة كي تكون نهاية للقصة التي كتبها . بينما أمه غادرت الغرفة لتكمل أعمالها داخل المنزل .